Received : 4 / 2 / 2025 Accepted: 7 / 4 / 2025 Published : 9 / 7 / 2026

الدَور الوسيط للتجاوز الروحي في العلاقة بين مركز الأمل والأولوية الإيجابية لدى طلبة الجامعة

سحر هاشم محمد فايق رياض محمد

drsahar252008@gmail.com hum.fayeq.rheid@uobabylon.edu.iq

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية جامعة بابل ، كلية التربية للعلوم الانسانية

ملخص

يستهدف البحث الحالي التعرف إلى الدلالة الإحصائية للعلاقات الارتباطية بين مركز الأمل والتجاوز الروحي والأولوية الايجابية لدى طلبة الجامعة والتأثيرات المباشرة وغير المباشرة والكلية للعلاقات بين مركز الأمل والأولوية الإيجابية في وجود التجاوز الروحي كمتغير وسيط لدى طلبة الجامعة, اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي الارتباطي وبُلغ حجمُ العينة (400) طالب وطالبة من طلبة جامعة بابل للعام الدراسي (2025/2024), وقام الباحثان بتبني أدوات البحث واستخراج قيم الصدق والثبات لها وباستخدام وسائل إحصائية عديدة منها: التحليل العاملي التوكيدي ومعامل ارتباط بيرسون ومعامل تحديد المسار توصل الباحثان الى نتائج عديدة وخرجا بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية : مركز الأمل ، الأولوية الايجابية ، التجاوز الروحي

The mediating role of Spiritual Bypass in the relationship between the Locus of hope and Prioritizing Positivity among university students

Sahar Hashem Muhammad **Fayeq Riyadh Muhammad**

Al-Mustansiriyah University, College of Education **University of Babylon, College of Education for Human Sciences**

Abstract

The current research aims to identify the statistical significance of the correlational relationships between the Locus of hope, Spiritual Bypass and Prioritizing Positivity among university students and the direct, indirect and total effects of the relationships between the Locus of hope and Prioritizing Positivity in the presence of Spiritual Bypass as an intervening variable among university students. The current research adopted the descriptive correlational approach and the sample size reached (400) male and female students from the University of Babylon for the academic year (2024/2025). The researchers adopted the research tools and extracted the values of validity and reliability for them and using several statistical methods, including confirmatory factor analysis, Pearson's correlation coefficient and path determination coefficient. The researchers reached several results and came out with a set of conclusions, recommendations and proposals.

Keywords: Locus of hope, Prioritizing Positivity, Spiritual Bypass, University Student.

مشكلة البحث

انَّ ما يواجهه الطالب من عقبات دراسية واجتماعية سواء في الماضي أو الحاضر يؤثر على مستقبله وينخفض لديه الأمل في تحقيق نتائج أفضل اذ سيفقد جانبا من استقراره النفسي وتفاؤله, فالطالب الذي يكون لديه أمل منخفض يدخل في سلسلة من العواطف السلبية بما في ذلك الغضب واليأس وفقدان المعنى ويضع انخفاض الأمل الطالب في حالة من عدم النشاط الفكري حيث لا يمكنه تقييم واتخاذ القرارات بشأن المواقف المختلفة في مواجهة الضغوط مع مرور الوقت، اذ يفقد كل أمل ويحل محله الاكتئاب العميق

وتصبح طريقة تفكيره تتسم بحالة من الجمود الفكري وان وجود مركز متزن من الأمل بين عوامل داخلية ذاتية تدفعه في مسارات تحقيق الأهداف وعوامل خارجية منها الوالدان والأقران وايمانه بالله يؤثر على الحياة الاكاديمية للطالب الجامعي اذ ان الطلبة ذوي مركز الأمل المنخفض عادة ما يشكلون مسارات هشة مما يولد عدم القدرة على الاستمرار بها وتصبح لديهم الرؤيا غير واضحة وتنخفض لديهم الدافعية لتحقيق الأهداف وتكون لديهم نظرة تشاؤمية لكل ما اصابهم من عقبات وصعوبات وقد يميل الطالب الى الانعزال والاستسلام بقصد تجنب المشكلات النفسية التي يمر بها وايجاد المعنى من خلال إعادة تعريف الضغوط التي يتعرض لها من الناحية الروحية كرؤيتها بأنها جزء من أقدار الله واللجوء الى الصلاة والممارسات الروحية العبادية وتبني موقف نفسي دفاعي مع ميل إلى المبالغة في المعتقدات الروحية أو المشاعر أو الخبرات الروحية على حساب الاحتياجات النفسية الأخرى ومنها المثابرة ودافعية الإنجاز ويتخذ طريق الهروب داخل الروحانية، ويفضل الحلول التي تخدر الألم بغض النظر عن مدى معاناته من ما يمر به من ضغوط فيتخذ الفرد التجاوز الروحي آلية دفاعية بهدف حماية الانا وهذا ما اشارت اليه دراسة فوكس واخرون (Fox et al., 2017, p. 17) , كما ان انخفاض قدرة الفرد على استخدام استراتيجيات عقلية للسعي وراء اولوياتهم الايجابية يؤدي إلى المشاعر المجهدة وعدم الرضا عن الحياة والاكتئاب وأظهرت الدراسات أن اتخاذ الاستراتيجيات المختلفة وتحديد أولوياته يكون بشكل غير متساوي وقد تؤثر على الرفاهية النفسية بشكل مختلف اذ ان بعض الأفراد يحاولون عمدًا تعزيز سعادتهم خلال تجربة حدث إيجابي ومع ذلك، فإن هذه الاستراتيجية تأتي بنتائج عكسية وتؤدي إلى مستويات أقل من السعادة والارتياح (Zieba et al., 2022, p. 851).

وتتلخص مشكلة البحث في التساؤل الاتي: ما طبيعة ودور التجاوز الروحي في العلاقة بين مركز الأمل والأولوية الإيجابية لدى طلبة الجامعة؟

وقد وضع الباحثان أنموذجا مقترحاً في ضوء مشكلة البحث والإطار النظري حول طبيعة العلاقة بين التجاوز الروحي ومركز الأمل والأولوية الإيجابية كما موضح في الشكل (1).

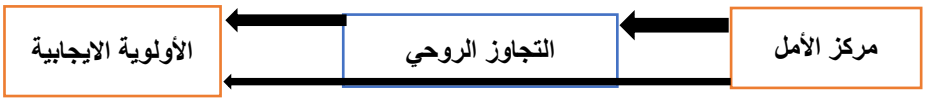

شكل (1) النموذج الافتراضي للعلاقات بين متغيرات البحث

أهمية البحث

يرى لازاروس Lazarus (1999) أن الفرد لكي يستطيع أن يتكيف مع ظروفه الضاغطة يحتاج الى سمة الأمل اذ أنه يزود الفرد بارض صلبة تجعله يتمكن من التواصل مع الحياة من خلال التغلب على ما يواجهه من الصعوبات والضغوط لأنه من دون وجود الأمل في حياة الفرد يحيط به الحزن ويصيبه الاكتئاب كما أنه يكون عـاملاً مساعـــــداً لتوقع ظروف احسن واستعدادات جيدة لتحقيق الطموح لدى الفرد (Lazarus, 1999, p. 660).

كما أن الأمل بصورة عامة ومركز الأمل بصورة خاصة يقلل من مشاعر الاحباط والاكتئاب اذ وضحت دراسة كريش وسيسون Garcia &Sison (2012) أهمية مركز الأمل وعلاقته بالهناء النفسي بصورة إيجابية لدى طلبة الجامعة (Garcia & Sison, 2012, p. 55) واتفقت مع ذلك دراسة مونزا واخرون Munoz et al. (2018) التي اشارت الى أهمية مركز الأمل في الرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة وتوقعهم لمستقبل افضل (Munza et al., 2019, p. 414).

كما أن برناردو Bernardo (2010) يوضح التأثير الإيجابي على حياة الطلبة في المرحلة الجامعية عن طريق تحديد الطرق والتحلي بقوة الإرادة لتحقيق الأهداف الاكاديمية وانشاء خطط واستراتيجيات ناجحة لتحقيق اهدافهم (Bernardo, 2010, p. 945) وهذا ما توصلت اليه دراسة برناردو واخرون Bernardo et al. (2022) على عينة من طلبة الجامعة في الفلبين من أن مركز الأمل لديه القدرة التنبؤية على تقدير الذات ودافعية الإنجاز الاكاديمية (Bernardo et al., 2022, p. 851).

ويمثل التجاوز الروحي موضوعا دخل مؤخرا في علم النفس اذ سعت الدراسات لإيجاد العلاقة بين التوافق الروحي والاتزان الانفعالي والاستقرار النفسي المبني على أسس اجتماعية واخلاقية اذ يسعى الافراد الذين يتمتعون بالتجاوز الروحي الى تطوير سماتهم الشخصية من خلال أداء نفسي جيد وبناء علاقات مرضية ومميزة مع اقرانهم (Thomas, 2023, p. 1).

كما يصف ماسترز Masters (2010) اهمية التجاوز الروحي بأنه نوع من المهدئات الروحية التي تؤدي إلى تجنب المشكلة المطروحة وتحييدها من اجل تفكير افضل لحلها ويشير كذلك إلى أن مجتمعاتنا الحالية لا توفر الكثير من التوجيه لمواجهة الحقائق المؤلمة سواء على المستوى الفردي أو الجماعي اذ أن التجاوز الروحي يتناسب بسلاسة تقريبًا مع عادتنا الجماعية المتمثلة في الابتعاد عما هو مؤلم، كنوع من المسكن مع آثار جانبية ضئيلة على ما يبدو (Masters, 2010, p. 23).

وقد أشار كاشول واخرون Cashwell et al. (2009) في أهمية بحثه الى أن التجاوز الروحي مفيد للأفراد فهو يزرع نهجا متوازنا لجميع التجارب التي يمرون بها في خط سير حياتهم اليومية فهو يسمح بالتطور الروحي ووضع سياق جديد لعالمه الداخلي وتحويل الشفاء والنمو بطرق لم تكن ممكنة من قبل (Cashwell et al., 2009, p. 40).

كما يتضمن التجاوز الروحي زيادة الوعي الذاتي والنضج العاطفي بعد المرور بخبرة الألم والاتصال الحقيقي مع الذات والشعور بالهدف والمعنى كما أنه يعزز النمو الشخصي والمرونة وفهم الذات والعالم بشكل أعمق (Welwood, 2000, p. 11)..

كما أن أهمية الأولوية الايجابية تتلخص في انها توسع وعي الفرد وتشجع الأفكار والأعمال المُبتكرة والمتنوعة وبمرور الوقت يبني هذا المخزون السلوكي الموسّع المهارات الفردية اذ تقدم الاولويات الإيجابية إمكانيات جديدة، وتزود الفرد بمجموعة أكبر من الأفكار والإجراءات اليومية لاختيار الاعتماد عليها في تحقيق الايجابية(Datu & King, 2012) .

كما يشير فأن كابلان واخرون Van Cappellen et al. (2018) الى أن الأولوية الإيجابية ترتبط بالممارسات الروحانية كشكل من اشكال العلاج التي يسعى الفرد الى وضعها في قمة أولوياته للابتعاد عما يسبب له الضيق والكدر والقلق والاكتئاب (Van Cappellen et al., 2018, p. 77) . كما تتجلى اهمية الأولوية الإيجابية عن طريق التعرف على مواضيع جديدة وتنمية روح الاكتشاف، إلا أن هذا لا يعني بالضرورة أن الافراد ذوي الأولوية الإيجابية العالية هم أكثر فضولية ويتمتعون بالاستكشاف، فإن الميل إلى ترتيب حياة الفرد لتشمل تجارب إيجابية متكررة على الأرجح له علاقة بخيال المرء حيث يشير الاندفاع إلى الميل الاستكشافي والتصرف بناءً على الحوافز المتولدة ذاتيا (Catalino & Boulton, 2020, p. 710) كما تسهم الأولوية الإيجابية في زيادة الانفتاح على إيجاد الحلول واكتشاف طرق جديدة للعمل وتفسير التجارب وأن لها دوراً ايجابياً في عملية إعادة التأقلم بعد التعرض للضغوط والذي يرتبط بمستوى الأمل والثقة بالنفس وهي أسلوب لتحاشي الضغوط باتخاذ مواقف وقرارات ايجابية لعلاج ما يمر به الفرد (Hrynszak et al., 2022, p. 12).

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي التعرف إلى:

1- الدلالة الإحصائية للعلاقات الارتباطية بين مركز الأمل والتجاوز الروحي والأولوية الايجابية لدى طلبة الجامعة.

2- التأثيرات المباشرة وغير المباشرة والكلية للعلاقات بين مركز الأمل والأولوية الايجابية بوجود التجاوز الروحي كمتغير وسيط لدى طلبة الجامعة.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بطلبة الدراسات الأولية في جامعة بابل من كلا الجنسين (ذكور- إناث) ومن كلا التخصصين (علمي- إنساني) للعام الدراسي (2024/2023).

تحديد مصطلحات البحث

أولا: مركز الأمل Locus of Hope

عرفه برناردو Bernardo (2010) : قابلية الفرد لتحديد مسارات تحقيق الأهداف عن طريق وسائل دافعية داخليا او خارجيا (Bernardo, 2010, p. 945).

التعريف النظري : يتبنى الباحثان تعريف برناردو (2010) لأنهما تبنيا نظريته ومقياسه.

التعريف الاجرائي : عينة ممثلة من الانطقة السلوكية لقياس مركز الأمل وتتمثل بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب/ة من اجابته عن فقرات اداة القياس المستخدمة في البحث الحالي.

ثانيا: التجاوز الروحي Spiritual bypass

عرفه ويلوود Welwood (1984): ميل الفرد إلى اعتناق واستخدام المعتقدات والممارسات الروحية لتجنب الضغوط النفسية والمشكلات التي لم يتم حلها او مراحل نمائية سابقة غير مكتملة (Welwood, 2000, p. 11).

التعريف النظري : يتبنى الباحثان تعريف ويلوود (1984) لأنهما تبنيا نظريته.

التعريف الاجرائي : عينة ممثلة من الانطقة السلوكية لقياس التجاوز الروحي وتتمثل بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب/ة من اجابته عن فقرات اداة القياس المستخدمة في البحث الحالي.

ثالثا: الأولوية الإيجابية Prioritizing Positivity

عرفتها كاتالينو Catalino (2013) : تبني الفرد للحالة الإيجابية كمعيار أساسي ينظم حياته وفقا لها (Catalino,2013, p.88)

التعريف النظري : يتبنى الباحثان تعريف كاتلينو (2013) لأنه تبنيا نظريتها ومقياسها.

التعريف الاجرائي : عينة ممثلة من الانطقة السلوكية لقياس الأولوية الايجابية وتتمثل بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب/ة من اجابته عن فقرات اداة القياس المستخدمة في البحث الحالي.

الإطار النظري

أولا : مركز الأمل

تشير العديد من النظريات التي تناولت الأمل إلى أنه هو ميل بشري تكويني متأصل، حيث يبحث الفرد دائمًا عن تحسين لظروفه (Scioli et al., 2011, p. 81) اذ يلعب عدم الرضا عن ما يعيشه الفرد دورًا مهمًا، لأنه يدل على أن الأمور لم تكن بعد كما يريدها أن تكون، مما يؤدي إلى العمل للتغيير، اذ يبدو أن هذا الميل الفطري للأمل يمكن إحباطه، خاصة عندما أدت التجارب السابقة إلى خيبات الأمل المتكررة، مما يجعل الفرد أقل ميلاً للأمل من ناحية أخرى، فأن تجربة النجاح المتكرر يمكن أن تشجع الأمل (Pleeing et al., 2021, p. 1691)تتضمن خصائص الأمل الفهم الواقعي للظروف، والقدرة على إيجاد البدائل، وتحديد الأهداف وتظهر هذه الخصائص لدى الأفراد الذين يتسمون بأنهم ذوي أمل مرتفع وكما في أيّ سمة إنسانية، يتمتع بعض الأفراد بالأمل أكثر من أفراد آخرين ويميل الأفراد الذين يتمتعون بدرجة عالية من القبول والانبساط إلى أن يكونوا أكثر أملاً، كما أن الأفراد الذين يتسمون بالأمل قادرون على تحديد أهدافهم بشكل أفضل (Alexander, 2008, p. 83).

النظرية المفسرة لمركز الأمل Bernardo (2010)

لاحظ برناردو Bernardo (2010) أن هناك عددًا قليلًا من الدراسات ركزت على جوانب عدها ذات أهمية في تحقيق الأهداف وتفكير المسار والوكالة وقدم رؤيا جديدة تستند الى نظرية شنايدر (1991) عن طريق دمج العوامل الخارجية التي تتمثل بالأسرة والاقران والقوى الروحية التي تساهم في رفع مستوى الأمل لدى الفرد وبالتالي تغيير مركزية الأمل الداخلية التي ركز عليها شنايدر الى حالة من التوازن المتحقق بين مركزين داخلي وخارجي اذ أن مركز الأمل (داخلي – خارجي) بصورته الكلية لم يتم بحثه (Gadiana & David, 2015, p. 55).

يتفق برناردو Bernardo مع ما توصل اليه شنايدر Snyder في التمييز بين نوعين من الأمل وهما الأمل الحقيقي الذي يتضمن اعتقاد الفرد بقدرته على انتاج مسارات لتحقيق أهدافه مع البدء والاستمرار في الأفعال الموجهة نحو ذلك وأن القدرة على وضع الأهداف وتحقيقها يكون ضمن تسلسل الفعل النفسي Psychological Act Sequence وهو قوة دافعة أساسية للانفعالات الإيجابية والأمل الزائف Fake Hope وهو فعل دفاعي قائم على توقعات وهمية وتصورات ذهنية غير واقعية وتبني الفرد لأهداف غير مناسبة مع اعتماده لاستراتيجيات خاطئة لتحقيق الأهداف (Datu & King, 2012, p. 113).

يرى برناردو Bernardo (2014) أن نظرية شنايدر تفترض ضمنيًا أن تحقيق الأهداف يشير إلى قدرات الفرد الذاتية وأكد أن تحقيق الأهداف يمكن أن يتضمن أيضًا وكلاء خارجيين، خاصة في الثقافات التعاونية أكثر فقد كانت نظرية الأمل لشنايدر (2002)

مستندة إلى نموذج وكالة منفصل، الذي يرى إنه شائع في المجتمعات الأمريكية والثقافات التي تؤكد على الفردية (Embalsado, 2024, p. 24).

كما يوضح برناردو Bernardo (2010) أَن الفرد لا يعتمد على قدراته الذاتية الخاصة لإنتاج الإدراك اللازم لتحقيق الأهداف ضمن إطار فردي اذ توجد عوامل خارجية أيضًا تساهم في تحقيق هذه الأهداف وخلق المسارات اللازمة لها وأَن هنالك مركزين للأمل وهما مركز الأمل الداخلي والذي يمثل اعتقاد الفرد أَن الذات هي المحدد الرئيس لتحقيق الأهداف الشخصية , والثاني مركز الأمل الخارجي وهو اعتقاد الفرد أَن الاسرة والاصدقاء والقوى الروحية التي يؤمن بها سوف يستلهم منها قوته ودافعيته وحتى مسارات تحقيق اهدافه (Bernardo, 2010, p. 946)

ثانيا : التجاوز الروحي

حرصت مدارس علم النفس منذ ظهورها على اخضاع الظواهر النفسية للملاحظة في محاولة لتفسيرها وجعلها من الممكن دراستها ضمن المنهج العلمي اذ شهد القرن التاسع عشر في الغرب بالتزامن مع ولادة علمِ النفس، أول ازدهار كبير لوجهات النظر المنهجية في دراسة الظواهر الروحية وتطرق عدد كبير من علماء النفس لدراسة الروحانية ومنهم يونغ في كتابه (أربعة نماذج مثاليّة: الأم، الولادة الروحيّة ، الروح والمخادع) كما أَن فرويد لم يكن بعيدا عن مشهد البحث الروحاني فقد أشار في مقالاته الى تأثير الروحانية على جوانب الشخصية (Grof, 2008, p. 49)

ويشير ويلوود Welwood (1984) الى تأثره بمفاهيم يونغ والفلسفات الشرقية اذ لاحظ وجود ميل كبير لاستخدام الممارسة الروحية لتجاوز أو تجنب التعامل مع الصدمات النفسية أو العاطفية وأَن هذه الرغبة في العثور على التحرر من الهياكل الأرضية – الجسد، والشكل، والمادة، والشخصية – كانت دافعًا مركزيًا في البحث الروحي بالنسبة له، اذ غالبًا ما يكون هناك ميل لاستخدام الممارسة الروحية لمحاولة الارتقاء فوق المشكلات العاطفية والشخصية كل تلك الأمور الفوضوية وغير المحلولة التي تثقل كاهل الفرد (Welwood, 2000, p. 131).

النظرية المفسرة للتجاوز الروحي

قدم جون ويلوود John Welwood (1943 – 2019) مصطلح التجاوز الروحي في منتصف ثمانينيات القرن المنصرم وهو عالم نفس إكلينيكي أمريكي ومعالج نفسي ومؤلف للعديد من الكتب في مجال الروحانية (Cashwell et al., 2007, p. 144).

يرى Welwood (2000) إن الافراد يختبروا التجاوز الروحي كنوع من التجربة الصوفية التي تنطوي على السمو الروحي فضلاً عن إدراك الروحانية بحد ذاتها وهي صفة خارج النطاق المادي للوجود، اذ ان اليقظة ترتبط بالإدراك عن طريق الممارسات المنضبطة للمبادئ الروحية العليا، وهي تمثل إيقاظ بُعد للواقع يعمل على تجاوز حدود الأنا (Koenig, 2012, p. 281).

يرى ويلوود Welwood (1984) ان الخطوة الأولى في تحويل الشخصية إلى مسار روحي هي تطوير الالتزام برؤية أنفسنا كما نحن، بغض النظر عن مدى خوفنا مما سنكتشفه إن ممارسة التأمل أو الاستقصاء التأملي الداخلي، مفيدة في تطوير القدرة على مشاهدة ما نقوم به دون الوقوع في الحكم عليه بأنه جيد أو سيئ من خلال الجلوس بهدوء مع أنفسنا ورؤية كيف نحاول باستمرار الحفاظ على تماسكنا، وكيف تعمل أفكارنا كنوع من الغراء الذي يربط بنيتها (Sherrell & Simmer-Browm, 2017, p. 79) ان دعم وتطوير حالة ذهنية إيجابية يُصبح الفرد فيها أكثر قدرة على التعامل مع المهام بفاعلية وإبداع مع شعور بالرضا والإنجاز والرفاه الروحي في مختلف جوانب الحياة، بدءا من التعليم والعمل وصولا إلى السلوك الصحي هي أحد اهداف التجاوز الروحي (Shirazi, 2013, p. 34) وهذا يتفق مع ما توصلت اليه دراسة فوكس واخرون (Fox et al., 2017) ودراسة جيلبرت ريد (Gilbert-Reed, 2023).

ثالثا : الأولوية الايجابية

يمثل أسلوب حياة الفرد نمط من السلوك يتماشى مع أهدافه أي غرضية السلوك ويتبناه الفرد مبكراً في حياته بوصفه منطقه الخاص (Manaster, 2009, p. 8) وقد تتمايز الأولويات وفق ما تجلب للفرد من إيجابية ورضا عن ذاته او الى دخل مادي عالي او الرفاهية والصحة النفسية ويرى الباحثان ان جميعها تتطابق مع وجود أسلوب حياة يفضي الى تبني أولوية إيجابية اذ أن أسلوب

حياة الفرد هو التوجه الأساس في الحياة ويتضمن مفهوم مثال الذات وهو المصطلح الذي استعمله آدلر للدلالة على الطبيعة الغائية للفرد، وصورة العالم، والقناعات الأخلاقية أو منظومة السلوك المقبول لدى الفرد (Wheeler et al., 2007, p. 122).

النظرية المفسرة للأولوية الإيجابية Catalino (2013)

نسجت كاتالينوا رؤيتها من نظرية التوسيع والبناء Expansion and construction والنظرية الحلزونية التصاعدية لتغيير نمط الحياة The upward spiral of lifestyle change ونظرية التكيّف المتعي Hedonic Treadmill Theory وقد اشارت جميع هذه النظريات الى أن رفع الحالة الإيجابية للأفراد من خلال مثيرات سارة للفرد منها تذكّر خبرات سارة، أو تفاعل مع افراد محببين تؤدّي كلها إلى آثار إيجابية على تنشيط العمليات الذهنية بينما أبدت نتائج الانفعالات السلبية ارتفاع في المزاجية السلبية عند الافراد وتضييق مدى النشاط الذهني كما أن المشاعر الإيجابية توسّع وعي الفرد وتشجع الأفكار والأعمال المُبتكرة والمتنوعة والاستكشافية وبمرور الوقت، يبني هذا المخزون السلوكي الموسّع المهارات والموارد الشخصية (Fredrickson & Joiner, 2018, p. 196) تم تسمية هذا الاتجاه في دراسة الشخصية بالأولوية الإيجابية اذ يصف هذا المصطلح تبني الفرد أولويات ايجابية من خلال البحث عن سيناريوهات أو ظروف التي يمكن أن تؤدي إلى مشاعر إيجابية وأطلقت كاتالينو Catalino (2013) على هذا المفهوم الأولوية الإيجابية اذ ان الأفراد المرتفعون في الأولوية الإيجابية يخططون بشكل متعمد ليومهم لاختيار المواقف التي من شأنها أن تؤدي إلى كميات أكبر من السعادة والراحة والرضا ويختلف الأفراد من حيث ميولهم لاختيار مواقف إيجابية ودمج هذه المواقف في حياتهم، مما يدعم تصنيف الأولوية الإيجابية كمتغير فردي وقد وُجد أن الأولوية الإيجابية ترتبط إيجابيًا بالرفاهية من خلال المشاعر الإيجابية مما يعطي ايجابية التفكير بطانتها الوجدانية الاكثر دفعا" للعمل والتدبر مما يؤدي بالتالي الى تحقيق الرفاهية في حياة الفرد العامة والخاصة (Catalino, 2013, p. 89).

عززت رؤية كاتلينوا واخرون .Catalino et al (2014) منظور ترتيب الأولويات على وفق ما تحققه من إيجابية اذ اشارت الى ان هنالك تجارب حياتية معينة لدى الفرد تؤدي إلى ان يرتب الأولويات وفق ما تحققه من إيجابية وسعادة اذ قد تحفز نوبة سابقة من الاكتئاب، أو مواجهة الموت، أو تجارب إيجابية قوية للفرد على تصميم واختيار الهدف من الحياة حيث تكون السعادة المحتملة من الاعتبارات ذات الأولوية العالية أقرب الى اختيارها وتحديدها اما اذا فشلنا في تحقيقها سنصاب بخيبة امل ويأس (Catalino et al., 2014, p. 155).

توضح كاتالينواCatalino (2013) أن التأثير الإيجابي الذي يحدث عند اتخاذ السلوكيات الإيجابية يزيد بشكل تدريجي من بروز الحافز للإشارات المرتبطة بتلك السلوكيات وان بروز الحوافز المتزايدة يوجه ضمنا الاهتمام والقرارات اليومية التي تضع الافراد تدريجيا على مسارات نحو أنماط الحياة إيجابية (Catalino, 2013, p. 101) ووفق ما يوضحان كاتالينواCatalino and Boulton (2019) من أن الأولوية الإيجابية تجعل الأفراد يستعدون أكثر للمنبهات الإيجابية ،من المنبهات المحايدة والتي قد يكون لهذه الاختلافات المحتملة في الانتباه آثار على مقدار المشاعر الإيجابية التي يمرون بها حيث تصبح فرصا لتجربة المشاعر الإيجابية (Catalino & Boulton, 2020, p. 710).

منهج البحث وإجراءاته

أولاً: منهج البحث

يعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي الارتباطي منهجاً له اذ يصف الظاهرة الحالية وما تركيبها وظروف عملياتها ويتضمن جمع البيانات وتبويبها وتحليلها وقياسها وتفسيرها (ملحم، 2005، صفحة 208).

ثانيا: مجتمع البحث

يشير مجتمع البحث الى المجموعة الكلية من الأفراد التي يسعى الباحثان الى تعميمها على نتائج البحث. (عباس و نوفل، 2014، صفحة 113) حيث يتألف مجتمع البحث الحالي من طلبة كليات جامعة بابل للعام الدراسي (2025/2024) والبالغ عددها (20) كليه في مختلف الاختصاصات العلمية والإنسانية والذين يبلغ عددهم الكلي (25701) طالب وطالبة ومن اجل تجانس العينة تم استبعاد الكليات والاقسام الغير متجانسة او التي تحتوي على مرحلة او مرحلتين ليكون المجموع المتبقي بعد الاستبعاد (23209) توزعوا على كليات جامعة بابل بواقع (5) كليات تمثل الاختصاصات الانسانية وبمجموع (8117) طالباً وطالبة جامعية ويمثلون ما نسبته تقريبا (35%) و(14) كلية تمثل الاختصاصات العلمية، وبمجموع (15092) طالباً وطالبة جامعية ويمثلون ما نسبته تقريبا (65%) وتوزع الطلبة على وفق متغير الجنس بواقع (10803) طالباً من الذكور ويمثلون ما نسبته (46.5%) من مجتمع البحث بعد الاستبعاد و(12406) طالبة من الاناث ويمثلن (53.5%) من مجتمع البحث بعد الاستبعاد.

ثالثا: عينة البحث

يقصد بالعينة جزء من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة، ولقد اختيرت عينة البحث بالأسلوب العشوائي البسيط وعلى وفق الية سحب البطاقات مع الارجاع حتى تتحقق شروط اختيار عينة ممثلة للمجتمع وتم اختيار كليتين من التخصص الانساني وأربع كليات من التخصص العلمي واختار الباحثان العينة الاحصائية التي بلغت (400) طالب وطالبة وزعت بالأسلوب العشوائي ذي التوزيع المتناسب باستخدام معادلة كوكرن وكما موضح في الجدول (1).

جدول (1) عينة البحث موزعة وفق التوزيع الطبقي العشوائي المتناسب

ت	الكلية	الذكور	نسبتهم المئوية	الاناث	نسبتهم المئوية	الكلي	نسبتهم المئوية
1	التربية الاساسية	51	13%	53	13%	104	26%
2	التربية للعلوم الانسانية	29	7%	52	13%	81	20%
3	القانون	23	6%	18	5%	41	10%
	المجموع للكليات الانسانية	103	26%	123	31%	226	57%
4	الإدارة والاقتصاد	47	12%	44	11%	91	23%
5	التربية البدنية وعلوم الرياضة	23	6%	4	1%	27	7%
6	التربية للعلوم الصرفة	9	2%	13	3%	22	6%
7	تكنولوجيا المعلومات	21	5%	13	3%	34	9%
	المجموع	100	25%	74	19%	174	44%
	مجموع الكلي	203	51%	197	49%	400	100%

رابعا: أدوات البحث

اداة قياس مركز الأمل: تبنى الباحثان أداة القياس المعدة من قبل برناردو Bernardo (2020) التي تعود للمنظر الذي تبنى الباحثان اطاره النظري اذ تتوافر فيها الخصائص السايكومترية من صدق وثبات عاليين ويتلاءم المقياس مع عينة البحث الحالي (طلبة الجامعة) وتتكون أداة القياس من (16) فقرة مقسمه على مجالين الأول يمثل مركز الأمل الداخلي وتمثله (4) فقرات والمجال

الثاني يمثل مركز الأمل الخارجي وتمثله (12) فقرة وضعت لها اربعة بدائل للاستجابة تعطى الدرجات (4-3-2-1) اذ قام الباحثان بترجمة فقرات أداة المقياس مع مراعاة استخدام إجراءات صدق الترجمة ووضعت للمقياس التعليمات التي توضح كيفية الإجابة عن فقراته مع مثال يوضح كيفية الاجابة، وقد راعى الباحثان في أعداد التعليمات وضوحها وان تكون مناسبة لخصائص العينة المعرفية والعمرية وسهلة الفهم، وطلب منهم الإجابة عن الفقرات جميعها بكل صراحه وصدق وأن إجاباتهم لن يطلع عليها أحد سواهما وستكون هذه الإجراءات من صدق الترجمة واعداد تعليمات المقياس ذاتها في أدوات البحث المتبقية.

1- **التحليل المنطقي لأدوات البحث** : لغرض التحقق من الصدق صلاحية الفقرات لجميع المقاييس الثلاث التي تستخدم في البحث عرضت على مجموعة من المحكمين المختصين في العلوم التربوية والنفسية وعددهم (12) محكم وذلك لتحديد صلاحية فقرات أداة القياس ومدى ملاءمتها لأفراد العينة وكذلك فيما اذا كانت بدائل الإجابة الرباعية مناسبة وبعد الاطلاع على ملاحظات المحكمين وجد الباحثان ان نسبة الاتفاق تراوحت بين (80%-100%) على فقرات أدوات القياس الثلاث مع وجود بعض التعديلات اللغوية على فقرات ادوات القياس وأشار المحكمين الى تفضيلهم البدائل الخماسية وهي (تنطبق علي دائما, تنطبق علي غالبا, تنطبق علي أحيانا, تنطبق علي نادرا, لا تنطبق علي ابدا) وتأخذ الدرجات (5-4-3-2-1) على التوالي.

2- **التحليل الإحصائي لفقرات أداة قياس مركز الأمل** : باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين استخراج الباحثان القوة التمييزية ومقارنة القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة من فقرات اداة القياس بالقيمة الجدولية ووجد الباحثان ان القيمة التائية المحسوبة الفقرات جميعها مميزة عند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) عند مستوي دلالة (0,05) ودرجة حرية (214) لذا عدت جميعها مميزه وتم الابقاء على جميع فقرات اداة القياس.

3- **التجانس الداخلي** : استخدم الباحثان الطرائق الاتية لاستخراج التجانس الداخلي للمقياس:

أ- علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس: استخدم الباحثان معامل ارتباط بيرسون ووجدا ان الفقرات جميعها قد بلغت قيم معاملاتها اعلى من قيمة معامل ارتباط بيرسون الجدولية البالغة (0,098) عند مستوي الدلالة (0,05) ودرجة حرية (398).

ب-علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه: استخدم الباحثان معامل ارتباط بيرسون ووجدا ان الفقرات جميعها قد بلغت قيم معاملاتها اعلى من قيمة معامل ارتباط بيرسون الجدولية البالغة (0,098) عند مستوي الدلالة (0,05) ودرجة حرية (398).

4- الخصائص السيكومترية للمقياس

أولاً : الصدق :تم التحقق من نوعين من أنواع الصدق وهما على النحو الآتي:

أ- **الصدق الظاهري** : وقد تحقق هذا النوع من الصدق عن طريق عرض المقياس على مجموعة من المحكمين المختصين في العلوم التربوية والنفسية وتمت الاستعانة بآرائهم في تحديد مدى صلاحية الفقرات كما مر آنفاً في التحليل المنطقي للفقرات.

ب-صدق البناء: استخدم الباحثان التحليل العاملي التوكيدي كوسيلة للتحقق من الصدق البنائي لمقياس مركز الأمل، وذلك من خلال دراسة البنية العاملية للنموذج ومواءمته للبيانات المتعلقة بالبحث. كانت الغاية من هذه العملية هي تقييم جودة مطابقة النموذج المقترح، حيث قام الباحثان باعتماد مجموعة من مؤشرات المطابقة التي تهدف إلى استكشاف مدى توافق النموذج مع بيانات الدراسة. تجسدت الأهمية في تحديد ما إذا كان هذا النموذج يمثل البيانات بشكل دقيق، أم لا؟ وبذلك، توفر مؤشرات جودة المطابقة صورة واضحة للباحث حول مدى ملاءمة النموذج المتبع واختبار أدلة الصدق البنائي، مما يسهم في تعزيز موثوقية النتائج وتفسيرها بشكل دقيق (تيغزة، 2012، صفحة 114) لذلك قام الباحثان باستخدام برنامج اموس لبناء نموذج نظري وكما موضح في النموذج الاتي:

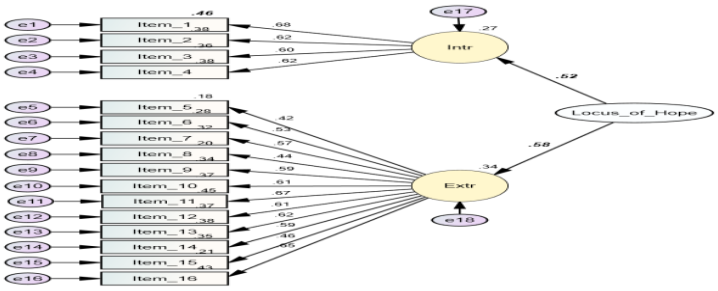

شكل (1) النموذج البنائي الهرمي من الدرجة الثانية لمركز الأمل

يتبين من الشكل (1) أن النموذج البنائي لا يوجد فيه ظاهرة الارتباط غير المنطقي يتجاوز قيمة (1) وعليه لا يوجد مشكلة في التحليل العاملي التوكيدي لمقياس مركز الأمل وفقا للإطار النظريً ويتضح من الجدول (2) ان قيم مؤشرات جودة التطابق ضمن المدى المقبول والذي يمكننا من قبول بالنموذج وفقا للاطار النظري وفي ادناه مؤشرات جودة مطابقة النموذج:

الجدول (2) مؤشرات جودة المطابقة لأداة قياس مركز الأمل

المؤشر	قيمة كا	درجة الحرية	النسبة بين كا الى درجة الحرية	مؤشر حسن المطابقة	مؤشر حسن المطابقة المصحح بدرجات الحرية	الجذر التربيعي النسبي لخطأ الاقتراب	مؤشر المطابقة المقارن	مؤشر هولتر
	x2	df	x2/df	GFI	AGFI	RMSEA	CFI	HOELTER
القيمة المحسوبة	279.234	103	2.711	0.88	0.87	0.06	0.88	32
المدى المثالي			بين 2-5	صفر- 1	صفر-1	0.08-0.5	صفر-1	34

ثانياً : الثبات

استخراج الباحثان ثبات المقياس بطريقة معامل الفا كرونباخ الطبقي اذ اعتمد الباحثان على درجات عينة التحليل الاحصائي والبالغة (400) طالب وطالبة في حساب الثبات على وفق هذه الطريقة وقد بلغ قيمة معامل الثبات لكل مجال وللمقياس الكلي كما موضح في الجدول (3) .

جدول(3) قيم معاملات الثبات للمقياس ومجالاته

المقياس ومجالاته	قيمة معامل الفا كرونباخ
المجال الاول	0.70
المجال الثاني	0.88
الثبات الكلي للمقياس	0.90

أداة قياس التجاوز الروحي : تبنى الباحثان أداة القياس المعدة من قبل فوكس واخرون .Fox et al (2017) اذ ان أداة القياس استخدمت في العديد من البحوث وفي بيئات عدة فهي تتميز بكونها أداة عبر ثقافية وهي اداة قياس تتلاءم مع عينة البحث الحالي (طلبة الجامعة) وتتكون أداة القياس من (13) فقرات صيغت بأسلوب التقرير الذاتي وزعت على مجالين هما التجنب النفسي تسع فقرات والروحانية أربعة فقرات اما بدائل أداة القياس بصورته الاصلية قد تكونت من اربعة بدائل متدرجة على وفق تدريج ليكرت الرباعي وهي (دائما, غالبا, أحيانا, ابدا) وتأخذ البدائل الدرجات من (4-1) على التوالي ولأجل تهيئة المقياس وجعله مناسبا للبيئة العراقية قام الباحثان بذات الإجراءات انفة الذكر في أداة قياس مركز الأمل مع تعديل بدائل المقياس الى التدريج الخماسي في ضوء اراء المحكمين واجراء بعض التعديلات اللغوية التي تم الاشارة اليها.

1- التحليل الإحصائي لفقرات أداة قياس التجاوز الروحي : باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين استخراج الباحثان القوة التمييزية ومقارنة القيمة التائية المحسوبة لكل فقرة من فقرات اداة القياس بالقيمة الجدولية وثبت ان القيمة التائية المحسوبة للفقرات جميعها مميزة عند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) عند مستوي دلالة (0,05) ودرجة حرية (214) لذا تم الابقاء على فقرات المقياس جميعها اذ عدت مميزه.

2- التجانس الداخلي : استخدم الباحثان الطرائق الاتية لاستخراج التجانس الداخلي للمقياس:

أ- علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس : استخدم الباحثان معامل ارتباط بيرسون ووجد ان الفقرات جميعها قد بلغت قيمتها اعلى من قيمة معامل ارتباط بيرسون الجدولية البالغة (0,098) عند مستوي الدلالة (0,05) ودرجة حرية (398).

ب-علاقة درجة الفقرة بدرجة البعد الذي تنتمي اليه: استخدم الباحثان معامل ارتباط بيرسون ووجد ان الفقرات جميعها قد بلغت قيمتها اعلى من قيمة معامل ارتباط بيرسون الجدولية البالغة (0,098) عند مستوي الدلالة (0,05) ودرجة حرية (398) .

3- الخصائص السيكومترية للمقياس

أولاً : الصدق: وقد تحقق على نوعين وهما على النحو الآتي:

أ- **الصدق الظاهري** : اذ عرض المقياس على المحكمين المختصين في العلوم التربوية والنفسية وتمت الاستعانة بهم في تحديد مدى صلاحية الفقرات والبدائل وتعديلها وفق آرائهم.

ب-صدق البناء : استخدم الباحثان التحليل العاملي التوكيدي للتأكد من الصدق البنائي لمقياس الدراسة باستخدام برنامج اموس وكما موضح في النموذج الاتي:

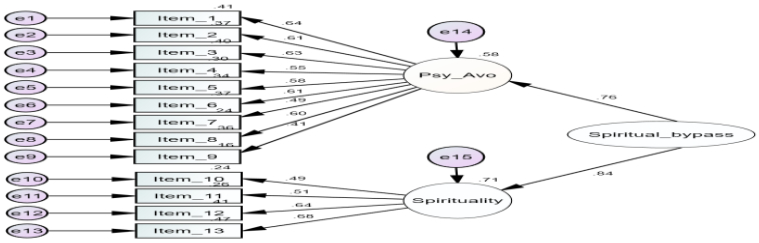

شكل (2) نموذج التحليل العاملي التوكيدي لأداة قياس التجاوز الروحي

وفي ادناه مؤشرات جودة مطابقة النموذج التي اتضح ان قيمها ضمن المدى المقبول للنموذج والذي يتفق مع الإطار النظري والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول (4) مؤشرات جودة المطابقة لأداة قياس التجاوز الروحي

المؤشر	قيمة كا	درجة الحرية	النسبة بين كا الى درجة الحرية	مؤشر حسن المطابقة	مؤشر حسن المطابقة المصحح بدرجات الحرية	الجذر التربيعي النسبي لخطأ الاقتراب	مؤشر المطابقة المقارن	مؤشر هولتر
	x2	df	x2/df	GFI	AGFI	RMSEA	CFI	HOELTER
القيمة المحسوبة	223.154	64	3.48	0.91	0.87	0.08	0.84	30
المدى المثالي			بين 2-5	صفر- 1	صفر-1	0.08-0.5	صفر-1	33

ثانياً: الثبات

استخراج الباحثان ثبات المقياس بطريقة معامل الفا كرونباخ الطبقي للاتساق الداخلي حيث اعتمدا على درجات عينة التحليل الاحصائي والبالغة (400) طالب وطالبة في حساب الثبات على وفق هذه الطريقة وقد بلغ قيمة معامل الثبات للكل مجال وللمقياس الكلي كما موضح في الجدول (5) .

جدول(5) قيم معاملات الثبات للمقياس ومجالاته

المقياس ومجالاته	قيمة معامل الفا كرونباخ
المجال الاول	**0.80**
المجال الثاني	**0.68**
الثبات الكلي للمقياس	**0.86**

أداة قياس الأولوية الإيجابية : تبنى الباحثان أداة القياس المعدة من قبل كاتالينو Catalino (2013) كون الأداة تعود للمنظر الذي تبنى الباحثان اطارها النظري كما ان أداة القياس استخدمت في العديد من البحوث وفي بيئات عدة اسيا واوربا والولايات المتحدة الامريكية فهي تتميز بكونها أداة عبر ثقافية ويتلاءم المقياس مع عينة البحث الحالي (طلبة الجامعة) وتتكون أداة القياس من (6) فقرات صيغت بأسلوب التقرير الذاتي اما بدائل أداة القياس بصورته الاصلية قد تكونت من تسعة بدائل متدرجة على وفق تدريج ليكرت التساعي وهي (لا اتفق بشدة، لا اتفق غالبا, لا اتفق أحيانا, لا اتفق ببساطة , ربما اتفق او لا اتفق , اتفق ببساطة , اتفق

أحيانا , اتفق غالبا , اتفق بشدة) وتأخذ البدائل الدرجات من (1–9) على التتالي ولأجل اعداد المقياس وجعله مناسبا للبيئة العراقية قام الباحثان بذات الإجراءات انفة الذكر في أداة قياس مركز الأمل والتجاوز الروحي مع تعديل بدائل المقياس الى التدريج الخماسي في ضوء اراء المحكمين واجراء بعض التعديلات اللغوية.

1- **التحليل الإحصائي لفقرات مقياس الأولوية الايجابية** : باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين استخراج الباحثان القوة التمييزية ومقارنة القيمة التائية المحسوبة لفقرات اداة القياس بالقيمة الجدولية وثبت ان القيمة التائية المحسوبة للفقرات جميعها مميزة عند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (1,96) عند مستوي دلالة (0,05) ودرجة حرية (214) لذا عدت مميزه جميعها وتم الابقاء على فقرات المقياس.

2-**التجانس الداخلي** : لاستخراج التجانس الداخلي للمقياس بأسلوب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس استخدم الباحثان معامل ارتباط بيرسون ووجدا ان الفقرات جميعها قد بلغت قيمتها اعلى من قيمة معامل ارتباط بيرسون الجدولية البالغة (0,098) عند مستوي الدلالة (0,05) ودرجة حرية (398) .

3-الخصائص السيكومترية للمقياس

أولاً : الصدق: التحقق الباحثان من نوعين من أنواع الصدق وهما على النحو الآتي:

أ- الصدق الظاهري : اذ عرض المقياس على المحكمين المختصين في العلوم التربوية والنفسية وتمت الاستعانة بهم في تحديد مدى صلاحية الفقرات والبدائل وتعديلها وفق آرائهم واظهرت النتائج نسبة اتفاق عالية.

ب- صدق البناء: للتأكد من الصدق البنائي لمقياس الدراسة قام الباحثان ببناء نموذج نظري وكما موضح في الشكل الاتي:

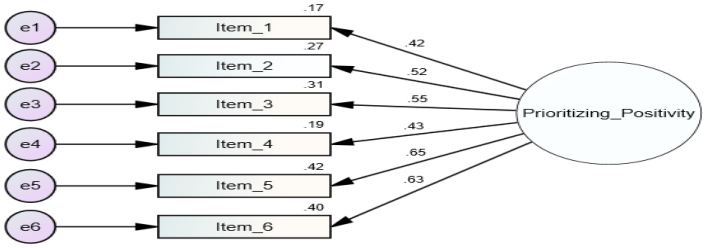

شكل (3) نموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الأولوية الايجابية

وفي الجدول (6) مؤشرات جودة مطابقة النموذج التي يتضح فيها ان قيم مؤشرات مطابقة جودة النموذج ضمن المدى المقبول مما يؤيد قبول النموذج.

جدول (6) مؤشرات جودة المطابقة لمقياس الأولوية الإيجابية

المؤشر	قيمة كا	درجة الحرية	النسبة بين كا الى درجة الحرية	مؤشر حسن المطابقة	مؤشر حسن المطابقة المصحح بدرجات الحرية	الجذر التربيعي النسبي لخطأ الاقتراب	مؤشر المطابقة المقارن	مؤشر هولتر
	x2	df	x2/df	GFI	AGFI	RMSEA	CFI	HOELTER
القيمة المحسوبة	36.905	9	4.10	0.97	0.93	0.08	0.92	27
المدى المثالي			بين 2-5	صفر- 1	1-صفر	0.08-0.5	1-صفر	33

ثانياً: الثبات : اعتمد الباحثان على درجات عينة التحليل الاحصائي والبالغة (400) طالب وطالبة في حساب الثبات على وفق معادلة الفاكرونباخ وكانت قيمة معامل الثبات للمقياس (0.74).

نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها

الهدف الأول : الدلالة الإحصائية للعلاقات الارتباطية بين مركز الأمل والتجاوز الروحي والأولوية الايجابية لدى طلبة الجامعة.

قام الباحثان باستخراج مصفوفة الارتباط بين مركز الأمل والتجاوز الروحي والأولوية الايجابية لدى طلبة الجامعة باستخدام معامل ارتباط بيرسون كما موضح في الجدول (7).

جدول (7) قيم معاملات الارتباط بين مركز الأمل والتجاوز الروحي والأولوية الايجابية

المتغيرات	مركز الأمل	التجاوز الروحي	الأولوية الايجابية
مركز الأمل	1		
التجاوز الروحي	0.487	1	
الأولوية الايجابية	0.591	0.211	1

يتضح من الجدول (7) ان جميع قيم معاملات الارتباط بين المتغيرات دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) عند مقارنتها بالقيمة الجدولية والبالغة (0.098) حيث بلغت قيمة معامل الارتباط بين مركز الأمل والتجاوز الروحي (0.487) وهي علاقة طردية أي انه كلما زاد الأمل داخليا وخارجيا فان التجاوز الروحي يزداد ويمكن ان تفسر هذه العلاقة في ان الطلبة وما يمرون بيه من ضغوط دراسية او اجتماعية فان لديهم دوافع داخلية تدفعهم للامل في المستقبل بما يمتلكوه من تقدير ذات عالي لإمكاناتهم وقدراتهم كما ان اسرهم واقرانهم وايمانهم بالله يعزز هذا الأمل مما يجعلهم ذوي إمكانية في تجاوز وتجنب هذه الصعوبات اذ يلعب ايمانهم وممارساتهم العبادية دورا مهما في عبور هذه الضغوط والصعوبات وزيادة أملهم في ان الغد افضل وبلغت قيمة معامل الارتباط بين مركز الأمل والأولوية الايجابية (0.591) وهي علاقة طردية أي كلما زاد لديهم مركز الأمل زاد لديهم مستوى الأولوية الإيجابية اذ ان تحديد المسارات والاهداف يتحقق نتيجة لوجود الأمل لديهم مما يدفعهم لان تكون اولوياتهم إيجابية نحو تحقيق هذه الأهداف وتحديد مسارات تحقيقها وبلغت قيمة معامل الارتباط بين التجاوز الروحي والأولوية الإيجابية (0.211) وهي علاقة طردية حيث كلما زاد التجاوز الروحي زادت الأولوية الإيجابية اذ ان الطلبة يكون من اولوياتهم ان يعبروا الصعوبات ويتجنبوا الالام والضغوط بتبنيهم واعتناقهم ممارسات روحية منها الدعاء والصلاة او زيارة الاضرحة المقدسة وهو نوع من الممارسات التي تهدف الى ان تثبط من مستوى الضغوط التي يمرون فيها ولم يجد الباحثان أي دراسة تتفق مع ما توصل اليه من نتائج في هذا الهدف.

الهدف الثاني : التأثيرات المباشرة وغير المباشرة والكلية للعلاقات بين مركز الأمل والأولوية الايجابية بوجود التجاوز الروحي كمتغير وسيط لدى طلبة الجامعة.

للتحقق من هذا الهدف وبالاعتماد على ما توصل اليه الباحثان في الهدف الأول من وجود دلالة إحصائية للعلاقات الارتباطية بين مركز الأمل كمتغير مستقل والأولوية الايجابية كمتغير تابع والتجاوز الروحي كمتغير وسيط استخدم الباحثان تحليل المسار باستخدام برنامج الAmos وقاما باستخراج قيم مؤشرات جودة مطابقة النموذج حيث بلغت قيمة مربع كاي (0.00) عند درجة حرية (0) وقيمة مربع كاي الى درجة الحرية والبالغة (0) وقيمة مؤشر الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب والبالغة (0) أي ان النموذج حقق نسبة تطابق تامة والشكل (4) يبين ذلك:

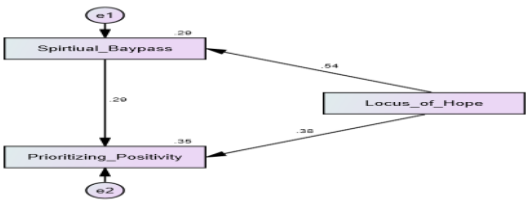

شكل (4) النموذج النظري للتأثيرات المباشرة وغير المباشرة والكلية لمتغيرات البحث

بعد اجراء المعالجة الإحصائية ومن النموذج أعلاه ظهرت النتائج الموضحة في الجدولين (8) و(9).

جدول (8) الوزن الانحداري (المعياري واللامعياري) واخطاء القياس والنسبة الحرجة لمتغيرات النموذج

المسار		الوزن الانحداري		الخطأ المعياري	النسبة الحرجة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة عند 0.05
من	الى	المعياري	اللامعياري				
مركز الأمل	التجاوز الروحي	0.542	0.571	0.046	12.526	1.96	دالة
مركز الأمل	الأولوية الايجابية	0.381	0.176	0.023	7.681		دالة
التجاوز الروحي	الأولوية الايجابية	0.288	0.126	0.022	5.816		دالة

من ملاحظة الجدول أعلاه نجد ان جميع قيم النسب الحرجة دالة عند مقارنتها بالقيمة الجدولية والبالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05)

جدول (9)

التأثيرات المباشرة وغير المباشرة والكلية للعلاقات بين مركز الأمل والأولوية الايجابية بوجود التجاوز الروحي كمتغير وسيط

المسار		التأثيرات المباشرة		التأثيرات غير المباشرة		التأثير الكلي		معامل التحديد
من	الى	المعياري	اللامعياري	المعياري	اللامعياري	المعياري	اللامعياري	
مركز الأمل	التجاوز الروحي	0.542	0.571	–	–	0.542	0.571	0.29
مركز الأمل	الأولوية الايجابية	0.381	0.176	0.156	0.072	0.537	0.248	0.28
التجاوز الروحي	الأولوية الايجابية	0.288	0.126	–	–	0.288	0.126	

يتضح من الجدول أعلاه الاتي:

أولا: التأثيرات المباشرة : ان مركز الأمل لديه تأثير مباشر على التجاوز الروحي حيث بلغت قيمة التأثير المباشر (0.542) أي ان زيادة وحدة واحدة من مركز الأمل سوف يؤدي الى زيادة مستوى التجاوز الروحي بمقدار (0.542) وان مركز الأمل لديه تأثير مباشر على الأولوية الإيجابية حيث بلغت قيمة التأثير المباشر (0.381) أي ان زيادة وحدة واحدة من مركز الأمل سوف يؤدي الى زيادة مستوى الأولوية الايجابية بمقدار (0.381) كما ان التجاوز الروحي لديه تأثير مباشر على الأولوية الايجابية حيث بلغت قيمة التأثير المباشر (0.288) أي ان زيادة وحدة واحدة من التجاوز الروحي سوف يؤدي الى زيادة مستوى الأولوية الايجابية بمقدار (0.288) .

ثانيا: التأثيرات غير المباشرة : ان مركز الأمل لديه تاثيرغير مباشر على الأولوية الايجابية حيث بلغت قيمة التأثيرات غير المباشرة (0.156) أي ان التغيرات في الأولوية الايجابية تحدث بصورة غير مباشرة بدلالة مركز الأمل.

ثالثا: التأثيرات الكلية : ان مركز الأمل لديه تأثير كلي على التجاوز الروحي حيث بلغت قيمة التأثير (0.542) وان مركز الأمل لديه تأثير كلي على الأولوية الإيجابية حيث بلغت قيمة التأثير (0.537) كما ان التجاوز الروحي لديه تأثير كلي على الأولوية الايجابية حيث بلغت قيمة التأثير الكلي (0.288) وان مقدار معامل التحديد للتأثير الكلي بين مركز الأمل والتجاوز الروحي يبلغ (0.29) أي ان التغيرات في التجاوز الروحي تحدث بصورة مباشرة وغير مباشرة بمقدار (29%) بسبب مركز الأمل اما الباقي ومقداره (61%) فيرجع الى متغيرات أخرى لم يشملها البحث كما ان مقدار معامل التحديد للتأثير الكلي لمركز الأمل في الأولوية الإيجابية بمقدار (28%) اما الباقي ومقداره (62%) فيرجع الى متغيرات أخرى لم يشملها البحث

يمكن تفسير ما توصل اليه الباحثان في هذا الهدف من وجود تأثيرات مباشرة لمركز الأمل على التجاوز الروحي والأولوية الإيجابية في كون ان مركز الأمل يؤثر في تفكير الفرد، والطريقة الي يدرك فيها الأحداث، وهو يشكّل سلوك الفرد ويحفّزه ، ويزيد من ثباته، ويمكّنه من الاستمرار، والمحاولة دوماً، ويعطي الفرد مشاعر إيجابية اذ أنّ طبيعة التفكير للأفراد ذوي المستويات العالية من مركز الأمل يتسم بالإيجابية ، كما أنهم يستخدمون فشلهم كتعزيز لتقدير ذواتهم عند بلوغهم لأهدافهم إضافة الى كونه فضيلة روحية اذ أن البشر يميلون لربط مركز الأمل بالروحانية ووجود قوى عليا تمهد لهم الطريق فيكونون منفتحين نحو التجارب الجديدة والسابقة بناءا

على معتقداتهم الروحية كما أن الإيمان يجعل الأمل مصدر للدافعية فيكون الفرد قادر على مقاومة الضغوط كما ان العائلة والأصدقاء لهم دور في ذلك .

خامسا: الاستنتاجات

يتأثر التجاوز الروحي وهو قابلية الفرد على عبور العقبات باستخدام اليات دفاعية ومنها اعتناقه للروحانية والممارسات العبادية والأولوية الإيجابية والتي تعني وضع اهداف على وفق معيار الإيجابية لتحقيق الأهداف للفرد بمركز الأمل والذي يمثل تحديد مسارات تحقيق الأهداف من خلال مجموعة من العوامل الدافعية منها الاهل والأصدقاء وتقدير الذات وانه يحدد مسارات تحقيق الأهداف ويعطي القدرة والكفاية لتحقيق العبور للصعوبات والضغوط.

سادسا: التوصيات

1- إيلاء اهمية لتنشيط الأمل لدى الطلبة عن طريق عقد الندوات من قبل المؤسسات التربوية والتعليمية واعطائهم الفرص للحديث عن امالهم وتطلعاتهم وكيفية مساعدتهم لتحقيقها لما فيه من استقرار نفسي للطالب.

2- العمل على توضيح أهمية ان يكون لدى الطالب اليه لتحديد الأولويات من قبل وحدات الارشاد في الكليات على وفق منهج محدد تنمي حيويتهم التي تنعكس على استقرار الطالب ونجاحه.

3- لفت الانتباه الى أهمية ودور تنمية الجوانب الروحية لدى الطالب كونها أحد المؤشرات على الرفاه النفسي لدى الطلبة.

سابعا: المقترحات

في ضوء ما توصل اليه الباحثان يضعان بعض المقترحات وهي :

1- دراسة العلاقة الارتباطية بين مركز الامل وتقدير الذات لدى طلبة الجامعة.

2- دراسة العلاقة الارتباطية بين الاولوية الايجابية ومتغيرات اخرى مثل (التنظيم الانفعالي , اتخاذ القرار , التفكير المنظومي)على عينات اخرى.

3- دراسة القيمة التنبؤية للتجاوز الروحي في الرفاه النفسي لدى طلبة الجامعة.

المصادر

تيغزة, م .(2012) .*التحليل العاملي التوكيدي والاستكشافي : مفاهيمهما ومنهاجيتهما بتوظيف حزمة SPSS وحزمة Lezral* (Vol. 1).عمان, الاردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

عباس, م & ,.نوفل, م .(2014) .*مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس* .(Vol. 5)الاردن, الاردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

ملحم, س .(2005) .*القياس والتقويم في التربية وعلم النفس* .عمان, الاردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

References

Alexander, E. (2008). *Hope as a Process and an Orientation: A Qualitative Study of American Young.* (A. Arbor, Ed.) ProQuest LLC.

Bernardo, A. (2010). Extending hope theory: Internal and external locus of trait hope. *4*, 944-949.

Bernardo, A., Yabut, H., Wang, T., & Yeung, S. (2022). External Locus-of-Hope and Collectivist Coping in Students from Three Asian Cities. *Educ. Sci., 2022*(12), pp. 844-854.

Cashwell, C., Bentley,, D., & Yarborough, P. (2007). The only way out is through: The peril of spiritual bypass. *Counseling and Values*, pp. 139-148.

Cashwell, C., Clarke, P., & Graves, E. (2009). Step by step: Avoiding spiritual bypass in 12-step work. *Journal of Addictions and Offender Counseling*, pp. 37-48.

Catalino, L. (2013). *PROMOTING WELL-BEING THROUGH PRIORITIZING POSITIVITY* (Vol. 1). chapel hall.

Catalino, L., & Boulton, A. (2020). The psychometric properties of the prioritizing positivity scale. *Journal of Personality Assessment, 5*, pp. 705-715.

Catalino, L., Algoe, S., & Fredrickson, B. (2014). Prioritizing positivity: an effective approach to pursuing happiness? *Emotion, 6*, pp. 1155-1164.

Datu, J., & King, R. (2012). Prioritizing positivity optimizes positive emotions and life satisfaction: a three-wave longitudi¬nal study. *Personality and Individual Differences*(96), pp. 111-114.

Embalsado, J. (2024). Locus-of-Hope Intervention in School: A Localized Strength-Based Mental Health Promotion Program. *International Journal of Public Health*.

Fox, J., Cashwell, C., & Picciotto, G. (2017). The opiate of the masses: Measuring Spiritual Bypass and its relationship to spiritual,religion , mindfulness,Psychology distress and personality. *Spirituality in Clinical Practice, 12*(3), pp. 1-20.

Fredrickson, B., & Joiner, T. (2018). Reflections on Positive Emotions and Upward Spirals. *Perspect Psychol Sci, 2*, pp. 194-199.

Gadiana, L., & David, A. (2015). Brief Report: Rasch Analysis of the Locus-of-Hope Scale. *Educational Measurement and Evaluation Review*, pp. 50-62.

Garcia, J., & Sison, K. (2012). Locus of hope and subjective well-being. *Journal of Research Studies in Psychology, 1*(3), pp. 53-58.

Gilbert-Reed, P. (2023). *Wounding Words: A phenomenological study of how individual receiving spiritual bypass.* A Dissertation Presented in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree Doctor of Philosophy. Liberty University.

Grof, S. (2008). Brief history of transpersonal psychology. *International Journal of Transpersonal Studies, 27*(1), 46-54. https://doi.org/http://dx.doi.org/10.24972/ijts.2008.27.1.46

Hrynszak, W., Niedbala, M., & Zieba, M. (2022). Can Coping Styles and Beliefs About Yourself Predict Coping Strategies in a Pandemic? Longitudinal Study on the Role of Hope, General Self-Efficacy, Prioritizing Positivity and Coping in the COVID-19 Pandemic. *Journal of Stress,Trauma,Anxiety&Resilience-COVID-19, 1*(1), pp. 1-25.

Koenig, H. (2012). Religion, Spirituality, and Health: The Research and Clinical Implications. *ISRN Psychiatry*, pp. 278-730.

Lazarus, R. (1999). Hope: An Emotion and a Vital Coping Resource Against Despair. *Social Research*, *66*(2), pp. 653-678.

Manaster, G. (2009). Private logic and the logic of social living. *Journal of Individual Psychology, 1*, pp. 4-12.

Masters, R. (2010). *Spiritual Bypassing: When Spirituality Disconnects Us from What Really Matters.* Berkelyv, California: North Athanitc Books.

Munza, R., Quinton, K., Worley, J., & Hellman, C. (2019). Locus of Hope: External Hope in Parents/Guardians as an Antecedent of Adolescents. *Child Indicators Research*, pp. 411-424.

Pleeing, E., Van Exl, J., & Burger, M. (2021). Characterizing Hope: An Interdisciplinary Overview of the Characteristics of Hope. *Applied Research Quality Life*, pp. 1681-1723.

Scioli, A., Ricci, M., Nyugen, T., & Scioli, E. (2011). Hope: Its nature and measurement. *Psychology of Religion and Spirituality, 1*, pp. 78-93.

Sherrel, C., & Simmer-Brown, J. (2017). Spiritual Bypassing in the Contemporary Mindfulness Movement. *ICEA JOURNAL, 1*, pp. 75-93.

Sherrell, C., & Simmer-Browm, J. (2017). Spiritual Bypassing in the Contemporary Mindfulness Movement. *ICEA JOURNAL, 1*, pp. 75-93.

Shirazi, B. (2013). The Metaphysical Instincts & Spiritual Bypassing in Integral Psychology. *Integral Review, 3*, pp. 33-51.

Thomas, M. (2023). *Church Hurt: A Therapeutic Approach for Treating Religious Trauma and Spiritual Bypass* (Vol. 25). Psychology Doctoral Specialization Projects.

Van Cappellen, P., Rice, E., Catalino, L., & Fredrickson, B. (2018). Positive affective processes underlie positive health behavior change. *Psychology & health, 1*, pp. 77-79.

Welwood, J. (2000). *Toward a Psychology of Awakening Buddhism, Psychotherapy, and The Path of Personal and Spiritual Transformation* (Vol. 1). London, England: Shambhala Publications, Inc.

Wheeler, M., Streppa, K., & Roy, M. (2007). *Life-Style Can Be Measured* (Vol. 1). Routledge eBook.

Zieba, M., Wiechec, K., Wojcik, N., & Zieba, M. (2022). Prioritizing Positivity, Styles of Rumination, Coping Strategies, and Posttraumatic Growth: Examining Their Patterns and Correlations in a Prospective Study. *Front, 13*, pp. 842-979.